

تفسير سورة القمر ٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رسوله ايها الاخوة والاخوات نواصلوا تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى - [00:00:00](#)

وكرمهم ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله - [00:00:20](#) وفي من عنده نسال الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة القمر عند قصة قوم لوط عليه الصلاة والسلام هذه السورة كما عرفنا قامت على الانذار والوعيد. ولهذا تكرر فيها - [00:00:40](#)

قول الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر؟ فكيف كان عذابي ونذر؟ ولهذا تأمل كيف افتتحت القصة هنا بقول الله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ل لوط نجيناه - [00:01:00](#) بسحر عجل ذكر العذاب قبل ان يذكر فاحشتهم وجرمهم. لان السور بنيت على هذا بنيت على التخويف والانذار. امام اعراض الكفار عن ايات الله كما افتتحت بهذا اقتربت الساعة وانشق - [00:01:20](#)

القمر وان يروا اية يعرضوا. ويقول سحر مستمر. فجاءت هذه القصص تذكر الناس من هذا الباب لا تعرضوا عن ايات الله. خافوا عذاب الله. كذبت قوم لوط بالنذر مع انهم كذبوا بنذير واحد وهو لوط عليه الصلاة والسلام. لكن كما عرفنا - [00:01:40](#) الذي يكذب برسول فكانما كذب بكل الرسل. لان الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوة واحدة. دعوتهم توحيد الله فالذي يكذب بالرسول كأنما كذب بكل الرسل لانه يكذب بمظمون كل الرسالات التي جاءت بتوحيد الله. وهذا كما قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. كذبت اه قوم - [00:02:05](#)

وكذبت عاد المرسلين وهكذا. فكذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا كما عرفنا عجل ذكرى عقوبتهم تخويفا وانذارا. انا ارسلنا عليهم حاصبا. والحاصب الريح التي تحمل الحصباء الحجارة وهكذا بين الله تعالى كيفية هذا الحاصب الذي اصابهم كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا - [00:02:33](#)

عليها حجارة من سجيل منضود. متراكم عليهم مسومة عند ربك. وما هي من الظالمين ببعيد لما انتكست فطرهم الله تعالى قلب ديارهم على رؤوسهم. ولما وضعوا ماء الحي في غير مكانه. الله تعالى قلب ماء السماء الذي فيه الحياة قلبه فاصبح حجارة فيها العذاب - [00:03:09](#)

قال انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ل لوط لوط اه اله من المؤمنين الا امرأته لانها لم تسلم وكانت تدل قومها على ضيفان لوط من ينزل عنده من الظيوف كانت تدل قومها عليهم ليفعلوا بهم الفاحشة والعياذ بالله - [00:03:39](#)

فالله تعالى اهلكها مع قومها الا ل لوط نجيناهم بسحر. لان العذاب اذا كان في اول الصباح يكون اشد وقعا على النفوس لان الانسان اول ما يصبح يستفتح يوما كن جديدا فيؤمل خيرا. فلما يأتي العذاب من اول الصباح يكون اشد على النفوس وهكذا - [00:04:09](#) والله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقریب؟ فنجى الله تعالى لوطا من امن معه بسحر في اخر الليل قال نجيناهم بسحر نعمة من عندنا. نعمة من عندنا. هذي - [00:04:39](#)

من انعام الله تعالى عندما يهلك قرية وينجي بعض الناس منها في نعمة عظيمة من الله تعالى. ان الله تعالى اعطاهم حياة جديدة ما اهلكهم مع من اهلك. ويمكن ان - [00:04:59](#)

يعم العذاب ويهلك الصالحون لكن يبعثون على نياتهم. لكن عندما ينجيهم ايضا هذا فيه زيادة انعام نعمة من عندنا وليس هذا خاصا بلوط ومن امن معه. قال كذلك يعني مثل ذلك الانجاب - [00:05:17](#)

كذلك نجزي من شكر. تأمل كيف ربط النجاة بالشكر هذا يدلنا على ان الشكر من اعظم اسباب النجاة والحفظ الشكر هو حقيقة العبودية. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. ومن شكر نعمة الله نعمة الله تعالى - [00:05:37](#)

الله تعالى يرضى عنه. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها وان يشرب الشربة فيحمده عليها. فاذا رضي الله عنك نجاك واعطاك وزادك - [00:06:01](#)

كذلك نجزي من شكر. ولذلك روي في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صنائع المعروف تقي مصارع السوء الانسان اذا كان صاحب معروف واحسان ويشكر نعمة الله هذا الشكر - [00:06:19](#)

يكون سببا في نجاته عند مصارع السوء. عندما تأتي المصائب والكربات الشديدة التي تكاد تهلك لكن ينجيه الله تعالى منها بسبب شكره بسبب احسانه انا اذكر مرة واحد جلس بجانبني في الطائرة من قديم. فتحدثنا فقال لي انا والله يا شيخ - [00:06:38](#)

اخبرك عن امر رأيته عن شايب عندنا في المسجد آآ يقول هذا كان ملازما للمسجد والصلاة ومحسن آآ الى الناس فيقول آآ يعني ذات يوم تعب. فاخذ اولاده الى المستشفى وهو يكره الذهاب الى المستشفى. اتعرفون يعني - [00:07:05](#)

الشيبان كيف يعني ما يريدون يذهبوا الى المستشفى المهم يعني رأوا عليه علامات التعب فاخذوه للمستشفى لما اخذ الى المستشفى واجروا له بعض الفحوصات. يعني الطبيب اه قال لاولاده هذا لا بد ان تجرى له عملية عاجلة - [00:07:31](#)

القسطرة وغيرها. بدون ان تخبروه يعني اذا اخبروه يرفض وتصبح مشكلة. فالمهم هكذا يعني آآ قالوا له نعطيك بعض الادوية اعطوا ادوية وخدروه واجروا له العملية. بعد العملية الطبيب يعني يقول هذا والدكم مستحيل ان يكون حيا اصلا - [00:07:51](#)

يقول والدكم مستحيل ان يمشي على رجله. يقول شرايين منسدة ما ادري كيف ينبض قلبه. يقول يعني من الناحية طبية يعني شيء يسير جدا يقول يعني ما يمكن. فلما يعني الطبيب كان يمزح معه ويتعرف علي وانت ماذا تفعل وان - [00:08:17](#)

الواقع بعد العملية انت حالك كذا كذا كنت يعني من الموتى في الحقيقة. فكيف انت في صحتك وتمشي يعني ذكر هذا الامر انه قال ذات يوم الله تعالى رزقني بمبلغ كبير - [00:08:37](#)

فيقول اخذت هذا المبلغ وكله جعلته للايتام الابد ممكن مئات الايتام كفلتهم. فسبحان الله ما تدري مصارع او صنائع المعروف تقي مصارع السوء. فالانسان يدخر لنفسه شيء من هذا خبيثة بينه وبين الله. حتى لو ما كان عنده ما يعطي خبيثة - [00:08:57](#)

وبين الله من ركعتين في جوف الليل من صدقة خفية من دمة خرجت حقا من قلب يخشى الله او يشناق للقاء الله. ما تدري. قال كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا. فتمارو بالنذر. انذرهم لوط عليه الصلاة والسلام بطشتنا - [00:09:24](#)

يعني شدة عذابنا فتماروا بالنذر شكوا وارتابوا عاندوا فتماروا بالنذر بل تمردوا على لوط عليه الصلاة والسلام. ولقد راودوه عن ضيفه. كما تليفون جاء الملائكة جبريل ومن معه سرافير ميكائيل كما يذكر على صورة شباب حساب - [00:09:54](#)

ونزلوا ضيوفا عند لوط عليه الصلاة والسلام. طبعوا مروا على لوط ابتداء اكراما له وحتى يخبروا بان الله تعالى سينزل عذابه على هذه القرية. فجاء الملائكة على هيئة ضيوف عند قوم لوط عليه عند لوط عليه الصلاة والسلام - [00:10:26](#)

اه دخلوا على لوط كانوا ضيوفا عنده فلما نزلوا عنده ضاق بهم زرعا قال هذا يوم عصيب. لماذا لم يعلم ان قوم ما يتركون اي ظيف يأتي عنده يريدون والعياذ بالله ان يفعلوا الفاحشة - [00:10:55](#)

وكانوا شبابا حسانا حسان الوجوه والجمال ذهبت امرأته الى قومها تخبرهم وجاءه قومه يهرعون اليه. ومن قبلك يعملون السيئات. قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. قل بناتي يعني بنات قومي - [00:11:15](#)

ما يقصد بناته هو وانما يقصد ان يتزوج الرجال من النساء لان النبي كالاب لامته. فيقول هؤلاء يعني النساء بناتي زوجوا من النساء. هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي - [00:11:42](#)

يعني اذا ما اتقيتم الله على الاقل تكون عندكم مروءة. تكون عندكم حياء فلا تخزونني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد عنده عقل؟

قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. وانك لتعلم ما نريد والعياذ - [00:12:07](#)

ولوط عليه الصلاة والسلام الان تخيل هو في هذا الموقف عنده ظيوف وما يدري انه ملائكة ويهجم قوم على ضيوفه وهو واحد ما يستطيع ان يدفع فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد - [00:12:26](#)

يعني حتى في مثل هذا الحال زهل عن آ الاستعانة بالله والتوكل عليه مع ان هذا في قلبه لكن هذا بالنظر الى اسباب الظاهرة يعني ما عندي قوة ظاهرة وسبب ظاهر ادفع آ شركم عن ضيوفي وعني - [00:12:46](#)

قالوا يا لوط انا رسل ربك. لن يصلوا اليك. كشفوا عن حقيقتهم. فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. انه مصيبيها ما اصابهم. ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ وخرج - [00:13:06](#)

يا جبريل عليه الصلاة والسلام وقومه يطرقون الباب لوط يعني اه ما يريد ان يدخلهم فخرج عليهم جبريل فضربهم بطرف جناحه فطمس اعينهم. ولهذا قال الله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه - [00:13:26](#)

فطمسنا اعينهم. راودوه المراد يعني المحاولة مرة بعد مرة لان هذه الكلمة في اللغة العربية راود تدل على مجيء وذهاب مجيء وذهاب برفق وخفة مثل المرود تعرفون المرود العود الذي يكتحل به آ يعني تكتحل به المرأة او الرجل - [00:13:46](#)

العود هذا المرود كما هو معلوم يدخل في يعني القارورة التي فيها الزجاجاة التي فيها الكحل مثلا فيدخل فيها المروت فيدار حتى يلتصق به الكحل. هكذا يعني ممكن يدخل ويخرج يدخل ويخرج - [00:14:16](#)

يدار هكذا. لذلك سمي مرودا ثم يوضع في العين. ثم كذلك يعني اثناء الكحل هكذا ايضا يدار في العين وهكذا وراودته التي وفي بيتها عن نفسه. امرأة العزيز عندما راودت نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:14:36](#)

ان حاولت معه تكلمه تغريه وتدعوه وهكذا. كذلك هنا راودوه عن ضيفه ترغي به بان يسلمهم بان اه بترهيبه ولقد راودوه عن ضيفه لكن خرج عليهم جبريل وضربهم بطرف جناحه - [00:14:56](#)

قال فطمسنا اعينهم. الطمس هو ذهاب الشيء مع اثره. ما يبقى. طمست الريح الاثر يعني اذا غطته بالتراب خلاص ما يعلم ان هناك اثر ابادا. وهكذا يعني ذهبت اعينهم ليس فقط اصبحوا عميانا لا ذهبت الاعين اصبح يعني اصبحت الوجوه عبارة عن جلد هكذا بدون عين بدون اثر العين حتى - [00:15:16](#)

فطمسنا اعينهم فاحذوا يقولون سحرنا لوط كذا واخذوا يعني اه ذهبوا الى يعني بيوتهم قم ليلا وقالوا يعني سنأتيك صباح ويعني نفعل ونفعل. لكن قال فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر. هذا عذاب معجل. ثم ولقد صبحهم بكرة عذاب - [00:15:46](#)

كما قال الله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب. ولقد صبحهم بكرة ما الذي صبحهم؟ جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر. يعني جاءهم العذاب المستقر الذي لا بد منه صبحهم في اول الصباح بكرة. البكرة هي اول الصباح. ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقيم - [00:16:16](#)

والعياذ بالله. فذوقوا عذابي ونذر فذوقوا عذابي والنذر. كيف كان عذاب الله؟ فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليه حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك. وما هي من الظالمين بعبيد. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد - [00:16:46](#)

ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة. فهذه القصة يكررها الله تعالى انذارا للناس وتحذيرا من هذه الفاحشة وللأسف تجد الان العالم يريد ان يقنن هذه الفاحشة حتى يسمونها مثلية. تخفيفا لشناعتها. وهي والعياذ بالله فاحشة - [00:17:13](#)

كما قال الله تعالى على لسان لوط عليه الصلاة والسلام. ولوطا ان قال لقومه اتأتون الفاحشة. الفاحشة يعني الامر المستقبح الذي فحش في النفوس والفطر والعقول ما تقبله الفطر ولا النفوس ولا العقول - [00:17:43](#)

صحيحة اتأتون الذكران من العالمين؟ وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم؟ بل انتم قوم عادون فيتعدي للحدود هي فاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. حتى الحيوانات ما تفعل هذا. لكن انظر الى الانسان عندما - [00:18:03](#)

اترك الوحي يترك الدين ويتبع هواه وشهواته يرتكس الى احوال القاذورات الى ادنى درجات آ الشر والسوء والعياذ بالله. ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء. بل انتم قوم مسرفون. فهي اسراف وتعدي وفحش - [00:18:27](#)

وجاحد لنعمة الزواج يعني هذا فيه تدمير للأسرة. بل تدمير لنوع الانسان الله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى حتى يحصل بينهم تزاوج ونسل وتستمر الحياة لكن هذا تدمير للأسرة. تدمير للأخلاق. تدمير للقيم. تدمير للفطر السليمة - [00:18:58](#)

وفيها نشر للرذيلة والأمراض الخبيثة هكذا يريد اعداء الله ويقننونها ويرفعون عقوبتها والعياذ بالله نحذر ابناءنا وبناتنا من مثل هذه الحملات الغربية والعياذ بالله ويعني يعلم آآ المسلم ان هذه ما يمكن كما يقولون هذه حرية شخصية - [00:19:25](#)

هذي طبيعة بشرية والعياذ بالله هذي طبيعة عند من انتكست فطرته والعياذ وتأمل كيف الله يدمر احيانا بعض القرى. عندما تتفكر تجد يعني ان اهلها اسرفوا في الفواحش في الزنا في عمل قوم لوط والعياذ بالله. كما يعني يحصل الان في الواقع - [00:20:01](#)

نرى هذا من حولنا. بعض المدن تدمر ما تجد تفسيراً لمثل هذا تدمير عام. الا بسبب ذنوبهم وما وكن من مصيبتك فيما كسبت ايديكم. قال فذوقوا عذاب ونذر ولقد يسرنا القرآن - [00:20:31](#)

ان للذكر فهل من مدكر؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر. تأمل عندما يذكر الله تعالى يعني هذا القصص التي فيها تخويف يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني القرآن جاء بمثل هذه المواعظ لان يتذكر الانسان فيرجع - [00:20:51](#)

الى ربه يتوب من ذنبه ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ هل من طالب علم فيعان كما قال الوراق رحمه الله فهل من مدكر ام من متذكر يتذكر بالقرآن؟ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. من كان في قلبه حياة - [00:21:11](#)

وادنى ايمان يتذكر بالقرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ وهذه من اعظم علينا الاخوة ان الله يسر لنا القرآن. يسر لنا تلاوته. يسر لنا فهمه. يسر لنا تدبره - [00:21:31](#)

يسر لنا حفظه تجد الصغار بل من الاعاجم كانت من آآ ايام قريبة آآ مسابقة للقرآن الكريم اكبر مسابقات في العالم في المملكة السعودية. فكنت اسمع احيانا في الاذاعة في الصباح. اه يعني - [00:21:51](#)

يجرون مقابلات مع طلاب يعني متقنين للقرآن الكريم. وبعضهم متقن يعني حتى التجويد والتفسير وكذا لكن عندما تجرى المقابل ما يعرف يتكلم لغة عربية. يحتاج الى مترجم يترجم له يعني يكون ولد صغير - [00:22:11](#)

سبع سنوات عشر سنوات يحفظ القرآن لا يسقط منه حرفا. لكن مسكين ما يعرف اللغة العربية ما يعرف يتخاطب باللغة العربية شف هذي اية من ايات الله كيف الله يسر القرآن لو حفظ القرآن ولا يفهم اللغة العربية. ان شاء الله يتعلم ويفهم القرآن فهما آآ يعني جيدا لكن - [00:22:31](#)

انظر الى تيسير الله للقرآن اية من ايات الله. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ثم يعني ختم هذه اه قصة فرعون لكن جاءت عابرة هكذا. والله تعالى في سورة النجم قال وانه اهلك - [00:22:55](#)

الاولى وثمودا فما ابقى. وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتسكة يعني قوم لوط اهوى ذكر الاربعة فجاء تفصيلها في سورة القمر. كما عرفنا في تفصيل هذه القصص. ما جاء - [00:23:20](#)

ذكر فرعون في سورة النجم. تأمل هنا جاء ذكره يعني سريعا لانه ما تقدم ذكره والله اعلم. وانما زيدت هذه القصة هنا لان كما عرفنا من الجمليات في سورة القمر انها فيها خماسيات كثيرة - [00:23:40](#)

يعني رقم خمسة هذا كثير في سورة القمر. بالنظر الى يعني عدد حروف السورة القمر خمسة احرف يعني اه ذكر الله خمسة قصص اه كثير من الكلمات يعني اه خمسة حروف - [00:24:00](#)

بها الايات منتشر آآ مثلا آآ يعني مدكر اذا حسبنا الشدة طبعاً شدة حرفين مدكر. وهكذا يعني مزدجر. اه وهكذا يعني التأمل فيها تجد فيها كثير من الخماسيات. المهم فناسب ان تكون القصص خمسة ايضا. فجاءت الاشارة لها عابرة. ولا قد - [00:24:20](#)

جاء ال فرعون النذر جاء التوكيد. ولقد جاء ال فرعون النذر. لان على المتأخر ان يتذكر. ايضا النذر التي يعني سبقت وايضا قد جاءتهم النذر كما عرفنا جاءهم موسى بالانذار والايات كذبوا باياتنا كلها - [00:24:50](#)

لكثرة الايات التي جاءتهم. جاء موسى بالعصا التي تنقلب الى حية. واليد التي بيضاء للناظرين وارسلنا عليهم طوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين كذبوا باياتنا كلها. في كل مرة يقولون سنرجع وسنرسل معك بني

اسرائيل ويتمردون - 00:25:10

يتمردون وهكذا. كذبوا باياتنا كلها وهذا يعني الامر البارز في السورة. وان يروا اية يعرضوا. رأوا القمر اعرضوا وكذبوا. ولذلك ابرز هنا في قصة فرعون التكذيب بالايات. كم من الايات الان نراها في واقعنا الاخوة - 00:25:41

يعني لا تظن الايات انتهت. خلاص نحن ما عندنا معجزات لا هذا القرآن الذي معنا اعظم اية. كم ترى من حولك في الكون من ايات باهرة كم ترى من حولك من حوادث في الدنيا تحصل ايات باهرة - 00:26:01

كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شيء جل جلاله. اخذ عزيز مقتدر ثم التفتت الايات بعد ذلك بعد ان جاءت هذه التخويفات والانذارات التفتت الى - 00:26:18

الكفار الحاضرين اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر؟ ام يقولون نحن جميعا منتصر؟ سيهزم ويولون الدبر الى اخر الايات ستأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع - 00:26:44

قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:04